وضمهم بالذل وقلة المنعة كما في بيتي الحماسة المقدم ذكرهما

التهكم

تحيتي النصح إحسانا إلى بدلا ٭ عيش وقلدتني الإنعام فاختنكم

والتهكم في الاصل تقدم الذم في الاستقبال المصطلح الهزء والتخنة به بالتكبد بن المخاطبتهم بلفظ الاجلال في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعيد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم ٭ ومثاله جعل من النظم قول بعضهم فيما له من عمل صالح يرفعه الله الى السفل ٭ والفرق بينه وبين الهجاء محض المدح التقريع اجمع المعتبر لخالف معناها معنى الاكرام في الكلام في هذا دون ذلك والفرق بينه وبين الهزل الذي يراد به الجد ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والهزل ظاهره هزل وباطنه جد

التعريض

ادنيا ليس لي بيت خلت دون بيتكم ٭ فتشرح بكلام الناس ذو الفهم

ومنها السكاكي ومن تبعه هذا النوع التوجيه وهو عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متفاوتين لا يتميز احدهما عن الاخر ولا يأتي في كلامه مما يحتمل به التمييز مما يعقب بل يقصد ايهام الامر فيهما كالذي نظم في خياط اعور اسمه عمرو خاط لي عمرو قميصا ٭ لست عينيه سوى ٭ ونقل ابو ابي الاصبع ان الامير ربيعة فتى الخياط فانه ان قيل انه قصد تساوي عينيه في العمى صح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار صح وفي بيت القصيدة ان قيل ان الشبه اصابت العاشق والعاذل صح وهذا النوع ادعاه ابن ابي الاصبع ولم يعتبر فيه عبر الامم

الزاهد

خشيت على ذكر دنائة منقصة ٭ فانطقت فلا نقص ولا تند

والزاهد تحقير المجاهد دون غيره وهو عبارة عن الاتيان فيه بالفاظ غير تخفيه كما حكي عن ابي عمرو ابن العلاء انه سئل عن الهجاء فقال الذي اذا انتقدته العذر في حد زهاه لم ينفع عليها كقول جرير ٭ لو ان تغلب جمعت احسابها ٭ يوم التفاخر لم تزن سفاد ٭ وذكر في بيت القصيدة طاهر ٭

التسليم

سالت في الحج عني الى فانصحوا وهنه كان فانفي بنصحهم

والتسليم هو ان يفرض المتكلم فرضا محالا او ممتنعا او مستبعدا لا يمتنع الامتناع لكون ما ذكر ممتنع الوقوع لامتناع وقوع مستبعد وبهم يتم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض فان هذا الكلام ان ليس مع الله اله ولو سلمنا ان معه الهة لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله بما خلق لعدم الطرماح ٭ لو كان يحكى على الجمع حاجبه ٭ من حلة خفيت عنه بنو اسد ٭ فقد الشاعر الله ولو كان من يحول يحكى على من خلقه خفيت عليه خفايا القبيلة

والمثال

والمثال في بيت القصيدة ظاهر وهو من القسم المنفي ٭

التخيير

عد منه تحية حسني مد وتقريم ٭ حملت على شيء سوى التبد

وهو ان يأتي الشاعر ببيت يتوقع فيه ان يقع في شيء فيتخير منها فاتيه ٭ مرحمة على غيرها بدل بتغيير ها على حسن اختيار كقول ذيك الجن ٭ قولي يثني عن مجتبى عبد المنام ٭ فعني انا فتنطي نار تاج في عطاي ٭ جسد انقلبه الاكف على فراش من تنام ٭ اما انا فكما علت فحال لو شكلت هذه القوافي الثلاثة مقابل كل بيت لا يتوقع منها والاول اولى وارجح للاول الرقاد الهجوع والنوم والثاني ٭ فؤادي ضلوعي كبد البدن ٭ للثالث فنادوسوعي فؤد حزن ٭ وللرابع ٭ عما رجوع وجود ثمن ٭ وكذلك بيت القصيدة فانه لذكر عدمت في صدرت يلين ان يكون قافية العدم ولذكر الصحيح يلتئم بها التتم والاتم ولذكر الوثوق يلتئم بها السدم والسام والاولى ارجح

القول بالموجب

قالوا سلوت البعد الالف قلت لهم ٭ سلوت عن صحتي والبر من سقمي

هو حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وحاصل هذا القول ما قاله ابن الاصبع وهو يحتمل وجهين الاول قال هو ان يخاطب المتكلم مخاطبا كلاما يدعيه المخاطب الى كلمة مفرده من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظها ما يوجب عكس معنى المتكلم وذكر غير القول بالموجب لذي جعلهم رد العجز كلام خصمه من محتوى لفظه كقول من الحجاج ٭ قلت تقلت اذا ثبت مزارا ٭ قال تقلت عاريني بالايادي ٭ قلت طولت ٭ قال اوليت طوله ٭ قلت ابرمت قال حبل ما المال في بيت القصيدة عكس معنى المتكلم من محتوى لفظه مثل بيت

الافتنان

ما كنت قبل طبي الالحاظ قط ارى ٭ سيفا اتوقد في الاعلى قد رم

والافتنان ان ياتي الشاعر بفنين من فنون الكلام والاغراض في بيت واحد مثل التشبيب والحماسة والمدح والفخر او الهنا والفخر اكقول عنتره ٭ ولقد ذكرتك والرماح نواهل ٭ مني وبيض الهند تقطر من دمي ٭ فوددت تقبيل السيوف لانها ٭ لمعت كبارق ثغرك المتبسم ٭ فاول البيت حماسة وآخره حماسة وقد جعل قدامة المدراه مقابل الشام الفارس ٭ وفي بيت القصيدة الجمع بين الغزل والحماسة

المراجعة

قالوا اصطبر قلت صبر عن فقيح ٭ قالوا سلمت قلت وذي غرة منهم

وسمى من سمى هذا النوع السؤال والجواب كالامام فخر الدين الرازي وذكر قول ابن الاصبع انه من مخترعاته وقد وجدناه في كتب غيره بالاسم الثاني وهو ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤال وجواب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)